رابط المادة على منصة باحث

)مكتمل(شروح القواعد الحسان لتفسير القرآن

شرح القواعد الحسان | قاعدة ٥٥

يوسف الشبل

الله اليكم قال القاعدة الخامسة والخمسون يكتب للعبد عمله اذا باشره ويكمل له ما ويكمل له ما شرع فيه وعجز عن تكميله. ويكتب له ما نشأ عن عمله فهذه الامور الثلاثة وردت في القرآن. اما الاعمال التي باشرها العبد فاكثر من ان من ان تحصى او ان تحصى النصوص الدالة عليها كقوله عز - 00:00:00

عز وجل بما كنتم تعملون وقوله عز وجل لها ما كسبت. وقوله عز وجل لي عملي ولكم عملكم ونحو ذلك. واما الاعمال التي شرع العبد فيها ولما يكملها وقد دل عليها قول الله عز وجل ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله. فهذا - 00:00:25

خرج للهجرة وادركه الاجل قبل ان قبل تكميل عمله اه فاخبر تعالى انه وقع اجره على الله فكل من شرع في عمل من اعمال الخير ثم عجز عن اتمامه بموت او عجز بدني - 00:00:48

او عجز ما لي او مانع او مانع داخلي او خارجي. وكان من نيته لولا المانع لاتمه فقد وقع اجره على الله فانما الاعمال بالنيات. وقال الله والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا. فكل من اجتهد في الخير هداه الله هداه الله الطريق - 00:01:03

الموصل اليه سواء سواء اكمل ذلك العمل او حصل له عائق عنه واما اثار اعمال العباد هذه القاعدة يعني اذا تأملناها وجدناها يعني مجتمع على ثلاثة امور يعني حتى تتضح لك القاعدة واضحة جدا - 00:01:23

تجتمع على ثلاثة امور. الامر الاول العمل العمل يكتب للعبد عمى يكتب للعبد عمله الذي باشره. الذي باشره هذا هذا الجزء الاول من هذه القاعدة ان الاعمال اذا عملها الانسان وباشرها فانها تكتب لها تكتب له اجور هذه الاعمال - 00:01:48

وتسجل له اجور هذه الاعمال فاذا عملت عملا اذا عملت عملا فانك فان الله سبحانه وتعالى يؤجرك على هذا العمل ويثيبك على هذا العمل صليت صلاة تصدقت بصدقة صمت يوما قرأت اية من كتاب الله تصدقت آآ امرت - 00:02:12

المعروف نهيت عن منكر اي عمل من الاعمال التي شرعت اذا عملتها فان الله يثيبك عليها اعلم هذي لابد ان نفهم القاعدة هذي لابد ان نفهم هذه القاعدة انك اذا عملت عملا فاعلم ان الله سبحانه وتعالى مطلع على على هذا العمل وانه سيثيبك. صليت - 00:02:32

فان الله يثيبك على عملك وهكذا في سائر الاعمال كلها فهذا معنى القاعدة ان الله سبحانه وتعالى يكتب للعبد عمله الذي باشره فاذا عملت عملا وباشرته فانك فان الله يكتب لك. وذكر ايات كثيرة لان الله سبحانه وتعالى - 00:02:49

ذكر ان الله يجازي على الاعمال. قال بما كنتم تعملون. جازاهم بما كنتم تعملون. وقال لهم لها ما كسبت وقال لي عملي ولكم عمل وكل الاعمال التي يباشرها الانسان تكتب الاجور له عليها. تكتب حسب نيته حسب نيته. فتكتب له الاجر. هذه هي هذه الجزئية الاولى - 00:03:08

او هذا الامر الاول الذي ينبغي ان نفهم نفهمه من هذه القاعدة. الامر الثاني قال ويكمل او يكمل له ما شرع فيه وعجز عن تكبيره هذا الامر الثاني لو ان انسانا - 00:03:28

باشر عمل ثم منعه مانع من استكمال هذا العمل. هل يكتب له اجر هذا العمل كاملا؟ او لا يكتب له؟ اذا باشر هذا العمل ثم منعه مانع بغير اختياره لا انه ابطله لو ان انسان عمل لو ان انسان مثلا - 00:03:45

عمل عملا ثم ابطله بنفسه امتنع عنه اراد ان يتصدق بصدقة ثم يعني غير نيته قال اتصدق في يوم اخر واخذ المال ودخله في جيبه هذا ابطل عمله بنفسه فهذا لا لا يكتب له عمل لا يكتب لا يكتب او لا يأخذ اجر الصدقة لانه منع نفسه من الصدقة باختياره -

00:04:02
لكن لو جاء انسان واراد ان يعمل عملا ثم جاء مانع ومنعه وحجبه مانع اه بغير اختياله بغير اختياره. مثل الذي لا مثلا اي شخص يعني الان اراد ان ان يؤدي او يتوجه الى اداء العمرة - 00:04:26
ثم منعه مانع قدر الله عليه حادث او فاتته رحلة او كذا بغير اختياره بغير اختيار وانما هو في في نيته انه يؤدي هذا العمل لكنه منعه مانع فان الله يكتب له عمرة تامة - 00:04:44
يكتب له عمرة تامة. ولو انه اراد ان ان يبكر للحصول على الصف الاول. وتوضأ وخرج من بيته حتى يدرك الصف الاول فلما جاء وهو يجاهد نفسه ثم منعه مانع من الوصول الى الصف الاول فانه يكتب له اجره كاملا - 00:04:58
هذا معنى هذه القاعدة قال يكمل له ما شرع فيه وعجز عن تكميله عجز عن لا انا باختياره وانما عجز عن تكبير استشهد هنا بهذه الاية العظيمة وهي قول الله سبحانه وتعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت - 00:05:15
وقد وقع اجره على الله. وهذه الاية نزلت في رجل كان قد كبر في سنه واسلم في مكة اسلم في مكة وسمع قول الله سبحانه وتعالى ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم قالوا فيما كنتم؟ قالوا كنا مستضعفين فقال الم تكن ارض الله - 00:05:36
واسعة فتهاجر فيها واولئك مأواهم جهنم الى اخر الاية. فلما سمع هذه الاية قال احملوني الى الهجرة قال انت لا لا تستطيع يعني الركوب على على الدابة قال احملوني والزمهم بالخروج وخرج من مكة - 00:05:54
مهاجرا الى المدينة فلما انتصف في الطريق واشتد عليه التعب من شدة المسافة مات في الطريق فانزل الله في هذه الاية قال ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله. كتب له اجر الهجرة - 00:06:15
وكانه هاجر ووصل الى المدينة. كتب له اجره. قس على هذا من خرج الى من خرج من هنا متوجه الى مكة وحبسه حابس. من خرج الى المسجد حبسه حابس من اراد ان يتصدق وحبسه ومنعه مانع او ونحو ذلك في سائر العبادات. كل من حملنا او مانع فان له هذا - 00:06:34
الجزئية الثالثة او النقطة الثالثة من من هذه القاعدة وهي ان الاعمال قد تكون لها اثار قد تكون لها اثار طيبة يعني انت عملت عمل وتشبه بك شخص مثل الان يعني كما سيأتينا اه عندما يعني اه اه يقرأ الاخ هذه الايات - 00:06:54
يتضح لنا اكثر نعم. احسن الله اليك قال واما اثار اعمال العبد فقد قال تعالى انا نحن نحيي الموتى ونكتب ما قدموا. اي باشروا عمله واثارهم التي ترتب التي ترتبت على اعمالهم من خير وشر. وقال في المجاهدين ذلك بانهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصبوا ولا مخمصة في سبيل الله. ولا يطأون - 00:07:17
موطنا يغيظ الكفار ولا ينالون ولا ينالون من عدو ميلا الا كتب لهم به عمل صالح. ان الله لا يضيع اجر المحسنين فكل هذه الامور من اثار عملهم ثم ذكر الله ثم ذكر اعمالهم التي باشروها بقوله ولا ينفقون نفقة الى اخر الاية - 00:07:42
والاعمال التي هي من اثار عمله نوعان احدهما ان تقع بغير قصد من الانسان كأن يعمل اعمالا صالحة فيقتدي به غيره في هذا الخير. فان ذلك من اثار عمله. وكمن يتزوج بغير نية حصول الاولاد الصالحين - 00:08:02
فيعطيه فيعطيه الله اولادا صالحين فانه ينتفع بهم وبدعائهم. والثاني وهو وهو اشرف النوعين. ان ان يقع ذلك اصلح كمن علم علما نافعا فنفس فنفس تعليمه ونفس تعليمه. فنفس تعليمه ومباشرته له من اجل الاعمال. ثم ما حصل من العلم والخير المترتب على ذلك - 00:08:22
فانه من اثار عمله. وكمن يفعل الخير ليقتدي به الناس. او يتزوج لاجل حصول الذرية الذرية الصالحين. فيحصل فان هذا من اثار عمله. وكذلك من يزرع زرعا او يغرس غرسا او يباشر صناعة مما ينتفع بها الناس في امور دينه - 00:08:49
ودنياهم وقد قصد بذلك حصول النفع فما ترتب من نفع ديني او دنيوي وعلى على هذا العمل فانه من اثار وان كان يأخذ على عمله الاخير الاخير اجرا وعوضا فان الله يدخل بالسهم الواحد الجنة ثلاثا صانعه - 00:09:09
ورامي والممد له هذا هذا الامر الثالث من هذه القاعدة وهو اثار الاعمال اثار الاعمال وقد تقول اه هي ما تسمى بالصدقة الجارية او

تقول ان هي الاعمال التي يقتدي بك غيرك من الناس - 00:09:29
فاذا اذا عملت عملا واردت ان ان تبين للناس انك تريد بهذا العمل حتى يقتدي بك غيرك فان هذا من اثار الاعمال. او قد توقف اوقافا او تصنع اعمالا حسنة تستمر - 00:09:49
لك ولغيرك على مدى السنين فهذا ما يسمى باثار ولذلك كما في قوله تعالى قال انا نحن نحيي الموتى ونكتب ما قدموا واثارهم يعني يكتب ما قدموا من الاعمال واثار واثار هذه الاعمال التي تركوها - 00:10:03
تركوه من اعمال حسنة كأن تدل على شأن تدل شخص من الناس على الخير. فاذا دللت هذا الشخص على الخير وارشدته على هذا العمل فان هذا من اثار العمل. فالدال - 00:10:21
على الخير كفاعله. فالدال على الخير كفاعله. ولذلك يعني يحسن بكثير من الناس ان يعمل اعمالا عند ابناءه اولاده حتى يعلمهم حتى يكون هذا قدوة حتى يكون هو قدوة فكثير يعني من الناس يعني اولادنا نستطيع ان نقول يعني من الاولى مثل السنن - 00:10:33
السنن الرواتب وغيرها وصلاة الليل و بعض العبادات وصلاة الضحى ينبغي للانسان ان يصليها في بيته وهذا هو منهج النبي صلى الله عليه وسلم وهو الذي امر به صلى الله عليه وسلم. قال لا تتخذوا بيوتكم مقابر صلوا فيها. وقالت صلاة الرجل في بيته خير. الا الفريضة او الا - 00:10:53
المكتوبة فينبغي للانسان ان يصلي حتى يقتدي به من من هو في البيت من النساء ومن الاطفال ومن الاولاد ونحو ذلك. يظهر صلاته امامهم ويقرأ القرآن في البيت حتى يقتدي فاذا رآك الابن الصغير ان معك المصحف تقرأ فسيأتي بمصحف اخر ويجلس جنبك ويقرأ وهكذا - 00:11:10
من اثار العمل الاقتداء حتى الابناء والبنات في البيت يقتدون بك فاذا رأوك تصوم ايام الاثنين والخميس ورأوك تصوم ايام فانهم سيتأثرون بك ويصومون وان كان صغيرا تجد الصغير عمره عشر سنوات او ثمان سنوات اذا رآك معتادا على الصيام فانه يقول ساصوم مثل ما تصوم انت - 00:11:32
لماذا لا اصوم؟ يتشجع على هذا الامر فهذا معنى اثار الحسنات فالانسان ينوي باعماله ان يقتدي به غيره. ان يقتدي به يرشد الناس الى ان يقتلوا ويوجه الناس ويفعل الافعال التي تبقى بعد بعد هذا معنى هذه القاعدة. اذا خلاصة القاعدة - 00:11:52
ان الاجور تترتب على الاعمال مباشرة التي يباشرها الانسان الاجور كل ما تعمل من عمل فان الثواب والاجور تترتب على هذا العمل وكل ما عملت من عمل ولم تستطع اتمامه بمانع منعك من غير اختيارك فان الله يكتب لك الامل. لو ان انسان اراد ان - 00:12:13
يصلي على الجنائز في هذا المسجد وخرج من بيته ثم منعه مانع من كثرة الزحام. وفاتت عليه صلاة الجنازة واراد خرج من بيته لكن المسافة بعيدة والطريق مزدحم. فهل يكتب له الاجر ولا ما يكتب - 00:12:33
بناء على هذه القاعدة انه يكتب له الاجر يكتب له الاجر وان وان لم يدرك الصلاة وان لم يصلي معهم. لماذا؟ لانه كقوله تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله. هذه قاعدة ننطلق منها فيقول يكمل له ما شرع فيه وعجز عن تكميله - 00:12:49
له ما انشأه هو انشأه من العبادات سواء عبادات حسية او معنوية من من العبادات الحسية مكان يعني يبني مسجدا اه كأن ينشئ جمعية خيرية كان يفعل من اعمال اه مثلا سقيا الماء او نحو ذلك او طباعة كتب او مصاحف او يعلم الناس القرآن او يعلمهم العلم فان هذا من - 00:13:10
من انشاء الاعمال التي تبقى له بعد موته. تبقى له بعد موته. وكذلك لو انه يعني سواء انشأ او انه فعل او امر الناس ووجههم بالامر بالمعروف او النهي عن المنكر فانه يكتب له اجر لو صلح رجل على يديك - 00:13:33
ها واهتدى على يديك فان اجور هذا الرجل واعماله وذرياته وكل من اقتدى به يعود اليك اجره عظم الاجر لو انه اهتدى رجل على يديك فان هذا الرجل وما يعامله من الصالحات وغيره ممن اقتدى به وصلح عليه فانه - 00:13:49
يعود تعود اجورهم كلها الى هذا الشخص الذي اصلحه والذي دعا الى الى هذا العمل. وخذ ايضا من هذه القاعدة ما كان بالعكس من

دعا الى شر ها من دعا الى فساد من نشر فساد وبقي هذا الفساد بعده ها وان مات فانه يكتب له آآ او - 00:14:07
دار هذه الاعمال تكتب عليه اوزار تكتب له تكتب عليه اوزار هذه الاعمال. لو ان انسانا لو ان انسانا انا اعطيكم الان مثال اراد ان يحظر آآ امرا محرما وعزم على حضوره وحضره واجتمع في هذا الامر المحرم فانه يكتب عليه تكتب يكتب عليه وزر هذا العمل كذا ولا لا - 00:14:27
لكن لو انه ذهب ومنعه مانع حجبه حاجبه غير اختياره لكنه جزم على ان يفعل هذا المحرم يكتب عليه هذه يكتب عليه هذه السيئة الا ان عاد ان عاد وتاب او انه او انه مثلا اه خاف اه يعني خاف الله عز وجل ان يعمل هذا العمل وارتدع ورجع فانه يكتب له تكتب له حسنة - 00:14:48
سيئة تكتب له حسنة بدل السيئة هذا معنى هذه القاعدة وهي قاعدة نافعة وجليلة نعم. احسن الله اليكم. قال القاعدة السادسة والخمسون يرشد القرآن المسلمين الى قيام جميع مصالحهم. وانه اذا لم يمكن حصولها من - 00:15:11
الجميع فليشتغل بكل مصلحة من مصالحهم من يقوم بها ويوفر وقته عليها لتقوم مصالحهم وتكون وجه جميعا واحدة. قال وهذه من القواعد الجليلة ومن السياسة الشرعية فان كثيرا من المصالح العامة الكلية لا يمكن اشتغال الناس - 00:15:29
لا يمكن اشتغال الناس كلهم كلهم بها. ولا يمكن تفويتها. فالطريق الى حصولها ما ارشد الله عباده اليها قال الله في الجهاد الذي هو من اعظم مصالح الدين والعلم. وما كان وما كان المؤمنون لينفروا كافة. فلولا - 00:15:49
من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم. فامر ان يقوم بالجهاد الطائفة كافة وبالعلم طائفة اخرى وان القائم بالجهاد وان القائمة بالجهاد تستدرك ما فاتها من العلم اذا رجعت اذا رجعت وقال الله - 00:16:09
ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر. وقال الله وتعاونوا على البر والتقوى. وقال الله الله ما استطعتم وقال تعالى وامرهم شورى بينهم الى غير ذلك من الايات الدالات على هذا الاصل الجليل والقاعدة النافعة - 00:16:29
وبقيام كل طائفة منهم بمصلحة من المصالح تقوم المصالح كلها ولان كل فرد مأمور ان يراعي المصالح الكلية ويكون ويكون سائرا في جميع اعمالها اعماله اليها فلو وفق المسلمون لسلوك هذا الطريق لاستقامت احوالهم وصلحت امورهم وانجابت عنهم شرور كثيرة - 00:16:49
والله المستعان هذه القاعدة يقول المؤلف فيها يرشد القرآن المسلمين الى القيام الى الى القيام بجميع مصالحهم. يقول كل المصالح التي شرعها الله وامر بها ينبغي لكل مسلم ان يقوم بها - 00:17:15
وعلى الجميع ان يقوموا بها كل المصالح التي شرعها الله سبحانه وتعالى وامر بها حث عليها من الاعمال ينبغي لجميع الناس المؤمنين ان يقوموا قال واذا وانه اذا لم يمكن حصولها من الجميع - 00:17:34
قال فليشتغل بكل مصلحة من مصالحهم من يقوم بها. يقول اذا لم يقوموا كلهم بجميع مثل مثل مشروعية الجهاد مشروعية الامر بالمعروف والنهي عن المنكر. هي المصالح التي يكون فيها عمل. المصالح او الاعمال التي تكون اعمال بدنية - 00:17:51
قال ينبغي ان يقوم بها الجميع اذا لم يكن يقوم بها الجميع فلتقم بها طائفة قال هنا قال وليشتغل كل بما فيه مصلحة وكل يشتغل فتجد من يعمل في كذا ومن يعمل في كذا ومن يعمل كذا فتتنوع الاعمال وتسدد ثغرات وكل يعمل في جهته - 00:18:11
فيكون الجميع كلهم قد عملوا بذلك. فيقول فليشتغل بكل بكل مصلحة من مصالحهم من يقوم بها ويوفر وقته عليها لتقوم صالحه تكون وجهتهم جميعا واحدة اذا معنى القاعدة هو توجيه الناس الى جميع مصالحهم. ان يوجه الناس الى جميع المصالح. اذا لم يكن اذا لم يكن - 00:18:33
البعض ليقم البعض وليتنوع الاشخاص فهذا يتوجه الى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وهذه توجه الى الجهاد وهذا يتوجه الى الى العبادات وهذا يتوجه الى الى تعليم الناس الخير وهذا يوجه الى الى تعليمه القرآن وهكذا. تتوزع العبادات وتنتشر في مصالح المسلمين - 00:18:57
فكل يتوجه الى جهته فتقوم المصالح جميعا. هذا معنى هذه القاعدة. ذكر المؤلف لها عدة شواهد من القرآن الكريم. منها قول الله

سبحانه وقال وما كان المؤمنون لينفروا يعني من الصعب ان ينفر المؤمن جميعا كلهم في الجهاد قال وما كان المؤمنون لينفروا كافة ولولا نفر من كل - 00:19:17

منهم طائفة ليتفقهوا في الدين. فتذهب طائفة للجهاد وتبقى طائفة للتعلم والعلم. فاذا جاءت فاذا جاءت هذه حظرت هذه ذهبت تلك الى الجهاد وهكذا. وقال سبحانه وتعالى ولتكن منكم امة يدعون الى الخير. فتقوم امة من يعني امة او طائفة من الناس - 00:19:37

الامر بالمعروف وطائفة اخرى تشتغل باعمال اخرى وهكذا تتنوع الاعمال هذا معنى هذه القاعدة لا ان يكون البعض يشتغل باعمال والبعض لا ولا يعمل هذا لا لا ينبغي يقول لا ينبغي للانسان ان يكون هكذا جالسا ليس له عمل ليس له شغل لا في دينه ولا في دنياه - 00:19:57

ولذلك ابن مسعود رضي الله عنه قال اني لامقت الرجل اني لامقت الرجل ليس قد خلت يديه من شغل الدنيا والاخرة هذا يقول ابن مسعود يقول يعني يبغض الرجل الذي ليس بيديه لا شغل دين ولا دنيا ليس يعني عاطل لا يعمل لا لا لدنياه ولا - 00:20:17

يعمل لاخرته لا هو الذي اشتغل في عباداته واهل الذي اشتغل في امور الدنيا ونفع اه اخوانه المسلمين. فهذا معنى هذه ولذلك المؤلف قال قال لان كل فرد مأمور كل فرد مأمور كل انسان مأمور ان يراعي المصالح الكلية ويكون سائرا في جميع اعماله - 00:20:37

اليها فلو وفق المسلمون وفهموا هذه القاعدة وطبقوها لو لو وفق المسلمون وفهموا هذه القاعدة وطبقوها لسلوك هذا الطريق استقامت لاستقامت احوالهم وصلحت امورهم وغابت عنهم شرور كثيرة لا انتفع انتفعوا - 00:20:57

الاعمال وقامت هذه هذه - 00:21:17